

الخصائص

في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقته ومحصوله . وقد يجرى ذلك إلى ألفاظها لما عقدت عليه معانيها . وذلك نحو قولهم : لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد ولئن سألته لتسئلن منه البحر . فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسدا وبحرا وهو عينه هو الأسد والبحر (لا أن) هناك شيئا منفصلا عنه وممتازا منه .

وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه حتى كأنها تقابله أو تخاطبه .

ومنه قول الأعشى : .

(وهل تطيق وداعا أيها الرجل ...) .

وهو الرجل نفسه لا غيره . وعليه قراءة من قرأ (قالَ أَعْلَمُ أنَّ اللّاهَ عَلَيَّ كَلِّمَ شَيْئٍ قَدِيرٌ) أي اعلم أيها الإنسان وهو نفسه الإنسان وقال تعالى (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْحُلْدِ) وهي نفسها (دار الخلد) .

وقال الأعشى : .

(لات هَندًا ذكري جُبيرة أم من ... جاء منها بطائف الأهوال) .

وهي نفسها الجائية بطائف الأهوال